جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والتربية والعلوم
قسم اللغة العربية وآدابها

أسلوبية التعبير عن المكان في الشعر الأندلسى

(القرن الخامس الهجرى)

رسالة دكتوراه

إعداد

شيماء محمد محمد شريف

إشراف

الأستاذ الدكتور : حسن البنداري
أستاذ البلاغة والنقد الأدبي
كلية البنات – جامعة عين شمس

والأستاذة الدكتورة : عزة محمد أبو النجاة
أستاذ الأدب العربى المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والتربية والعلوم

قسم اللغة العربية وآدابها

أسلوبية التعبير عن المكان في الشعر الأندلسى

(القرن الخامس الهجرى)

اسم الطالبة :	شيماء محمد محمد شريف
الدرجة العلمية :	الدكتوراه
الجامعة :	جامعة عين شمس
سنة التخرج :	٢٠٠٤
سنة التسجيل :	٢٠١٠
سنة المنح :	٢٠١٦

جامعة عين شمس

كلية البنات للآداب والتربية والعلوم

قسم اللغة العربية وآدابها

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة : شيماء محمد محمد شريف

عنوان الرسالة : أسلوبية التعبير عن المكان في الشعر الأندلسي

إشراف :

١- أ. د. حسن أحمد البنداري

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي – كلية البنات – جامعة عين شمس.

٢- أ.د. عزة محمد أبو النجاة

أستاذ الأدب العربى المساعد ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس.

لجنة المناقشة :

١- أ. د. حسن أحمد البنداري: أستاذ البلاغة والنقد الأدبي،كلية البنات - جامعة عين شمس.

٢- أ. د. عبد الرحيم يوسف الجمل : أستاذ الأدب الأندلسي، كلية دار العلوم - جامعة الفيوم.

٣- أ. د. محمد السيد أحمد الدسوقي : أستاذ البلاغة والنقد الأدبي ، كلية الآداب ، جامعة طنطا.

٤- أ. د. عزة محمد أبو النجاة : أستاذ الأدب العربي المساعد، كلية البنات - جامعة عين شمس.

تاريخ تسجيل البحث	تاريخ إجازة الرسالة
/ /٢٠١٠م	/ /٢٠١٦م

ختم الإجازة

موافقة مجلس الجامعة

/ /٢٠١٦م

﴿وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

(صدق الله العظيم)

شكر وتقدير

وبعد السجود لله شاكرة، وحامدة له حمداً عظيماً على نعمته عليّ وفضله في توفيقي في إتمام هذا البحث يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بعظيم الشكر والثناء والتقدير لأستاذي العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ حسن البنداري أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية البنات جامعة عين شمس . الذي تعهدني بعلمه وفكره ومنهجيته العلمية وتوجيه سيادته الذي كان له أعظم الأثر في خروج هذا البحث إلى حيز الوجود فكان يراعي بنتاً له، يخاف عليها ويرجو لعملها الكمال، فأضنيته بطول النقاش، وكثرة السؤال وكلما قصدته وجهني وأرشدني بالإضافة والتعليل من دون كلل أو ملل، كما أمدني بالمصادر والمراجع التي دعمت هذا البحث، فجزاه الله عني خير الجزاء وبارك في علمه وصحته ونفعنا به . ولا أملك أن آتيه حقه، فله عظيم الشكر والامتنان.

كما أتوجه بخالص العرفان والتقدير لأستاذتي الأستاذة الدكتورة عزة محمد أبو النجاة، أستاذ الأدب العربي المساعد بكلية البنات جامعة عين شمس، فقد كانت نعم العون، ناصحة ومحفزة لي على إتمام هذا البحث فجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير والثناء لأستاذي الأستاذ الدكتور/ عبد الرحيم يوسف الجمل، أستاذ الأدب الأندلسي بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، على تفضله بقبول مناقشة هذه الدراسة، وإبداء آرائه وملاحظاته العلمية التي تكون خير عون للطالبة في حياتها العلمية القادمة.

كما أتقدم بخالص الشكر والثناء للأستاذ الدكتور/ محمد السيد أحمد الدسوقي أستاذ البلاغة والنقد الأدبي بكلية الآداب جامعة طنطا، بقبول مناقشة هذه الدراسة على الرغم من مشاغله، وتحمله مشقة قراءة البحث وتوجيه صلاحيته .

كما أتقدم بعظيم شكري وامتناني إلى مصدر الحب والحنان إلى والديّ وأسأل الله لهما العافية والصحة في الدنيا والآخرة على دعمهما ودعواتهما .

ولا يفوتني أن أقدم أعمق آيات الوفاء والثناء والمحبة إلي زوجي الأستاذ أحمد محسن ، الذى واكب معي البحث حتى غدا بهذه الصورة فكان لي نعم الزوج المخلص ، فله منى كل الحب والإخلاص لموقفه النبيل .

كما أتقدم بالشكر إلى مكتبات جامعتي عين شمس والقاهرة، والمكتبة المركزية بجامعة الأزهر ، ومكتبة كلية البنات جامعة عين شمس ، وإلى كل من مد لي يد العون من قريب أو من بعيد .

الباحثة

الفهـــرس

الفهرس

الموضـــــــــوع	الصفحة
المقدمة	١٠
التمهيد	١٨
الفصل الأول: (البنية الدلالية)	٥٧
المبحث الأول: الدلالات النفسية	٦٠
المبحث الثانى : الدلالات الإجتماعية	٨٨
أولاً: القيم الإيجابية	٨٩
ثانياً : القيم السلبية	٩٨
الفصل الثانى : (البنية الوصفية)	١٠٢
المبحث الأول: الوصف بالتصوير الحركى	١٠٦
المبحث الثانى: الوصف بالتصوير الساكن	١٢٦
الفصل الثالث : (البنية التركيبية)	١٥٠
المبحث الأول: بنية التناص	١٥٣
أولاً: التناص القرآنى	١٥٩
ثانياً: التناص الشعرى	١٦٧
ثالثا: التناص التراثى	١٧٠
المبحث الثانى : بنية المزج	١٧٦
أولاً: تبادل السرد الخبرى والصيغة الطلبية الحاسمة	١٨٠
ثانياً: تبادل السرد الخبرى والصيغة الطلبية الخافتة	١٩٠
ثالثاً: تبادل السرد الخبرى والصيغة الطلبية المتوترة	٢٠٠

الموضـــــــــوع	الصفحة
الفصل الرابع: (البنية الموسيقية)	٢١٣
المبحث الأول: بنية التقفية	٢١٧
المبحث الثانى: بنية التصريع	٢٢٩
المبحث الثالث : بنية التجنيس	٢٣٩
أولا: الجناس التام	٢٤١
ثانيا: الجناس الناقص	٢٤٥
الخاتمة	٢٥٤
الملخص	٢٥٩
المستخلص	٢٦٢
قائمة المصادر والمراجع	٢٦٤
أولاً: المصادر	٢٦٥
ثانياً: المراجع	٢٦٧
ثالثاً: الدواوين	٢٧٤
رابعاً: الرسائل العلمية	٢٧٥
خامساً: الدوريات	٢٧٦
Summary	٢٧٩
The Brief	٢٨٠

المقدمـــة

الحمد لله، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له والصلاة والسلام على صفوته من خلقه، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .... وبعد.

لقد مكث العرب المسلمون في الأندلس ثمانية قرون ، وكانت الأندلس خلالها أرضا إسلامية خالصة ، وعندما أُخرجوا منها لم يبق وراءهم أحد يتكلم بلسان عربي أو يعتنق الإسلام دينا ، والعرب المسلمون دخلوا بلادا كثيرة ، كما دخلوا الأندلس ، ولكنهم عندما خرجوا ، وأُخرجوا من بعض تلك البلاد خلّفوا وراءهم عروبة وإسلاماًيدين به قسم عظيم من سكان تلك البلاد ، أما الأندلس فلم يترك العرب المسلمون وراءهم فيها إلا آثارا عمرانية ما زال لسان حالها يتحدث عن حضارة لهم سادت ثم بادت ، وعن مجد لهم بسق ثم هوى .

لقد استهواني هذا الازدهار ، وذلك التألق ، كما استهوى غيري الكثير، لذا لم يكن اختياري لموضوع له علاقة بالأندلس حدثا اقتضته الضرورة ، لأن اهتمامي بالأندلس يرجع إلي أيام دراستي للماجستير عندما ألممت بطرف من تاريخ الأندلس ، ووجدت نفسي مشدودةً إليها ، متعلقةً بها ، أقرأ بشغف كل كتاب تقع عليه يدي يتحدث عنها ، وأتطلع إلي معرفة المزيد من تاريخها وأدبها ؛ لذلك اخترت موضوع بحثي " أسلوبية التعبير عن المكان في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري " ، ومما دفعني لاختيار هذه الفترة تحديدا، أنها كانت من أزهي عصور الأدب الأندلسي شعره ونثره ، أما سبب اختيار ظاهرة المكان فلأن الشاعر الأندلسى شاعر مغرم بالمكان له علاقات وطيدة به سواء فى أرضه الأندلس أو فى بلاد آبائه، وأجداده المشرق العربى، فنراه يستدعى العديد من الأمكنة والمواضع ويتغنى بها فى قصائد ه، ولا أحسب ان هذا الحضور أو الاستدعاء كان خالياً من دلالات خاصة أراد الشاعر أن يثبتها أو يثيرها فى نفسه ونفس متلقيه ؛ لذلك أردت أن أتتبع تلك الدلالات التي أرادها الشاعر من خلال استحضاره للمكان في نصوصه الشعرية متبعة في ذلك المنهج الأسلوبي الذي يهتم بدراسة الأسلوب الأدبي بجانبيه الشكلي والمضموني واكتشاف الوظيفة الفنية للغة النص الأدبي ودلالاته وقياس تأثير النص علي المتلقي من خلال استجابته وردود أفعاله.

أما بالنسبة للدراسات السابقة :

ثمة دراسات عديدة تناولت دراسة الشعرالأندلسي بعضها رسائل علمية والآخر مؤلفات تتعلق بالشعر الأندلسي، وهي دراسات لا تتفق مع موضوع بحثي " أسلوبية التعبيرعن المكان في الشعر الأندلسي في القرن الخامس الهجري "، ويمكن الاستفادة منها في توضيح بعض جوانب الموضوع المضمونية لاسيما أنها لم تعرض للظواهر الأسلوبية لشعر المكان في القرن الخامس الهجرى وهي الظواهر التي كشف عنها بحثي هذا .

فمن هذه الدراسات :

أ - الرسائل العلمية :

رسالة " الطبيعة في الشعر الأندلسي "دكتوراه، للباحثة جميلة شحاته الخولي، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر،١٩٤٦م .

وتناولت في دراستها المقدمة : وفيه عرض موجز وسريع للحياة العامة في الأندلس ضمنته وصفاً لطبيعة بلاد الأندلس، ثم الحياة السياسية ، وتناولت كذلك الحياة الاجتماعية، ثم الحياة الأدبية.

وتلا ذلك فصلان :

الفصل الأول : من الصحراء إلي الجزيرة الخضراء.

تناول أولا: مقدمة تاريخية ، وثانيا :من زوايا المجتمع الأندلسي.

الفصل الثاني : الطبيعة في الشعر الأندلسي.

تناول أولا : نظرة عامة في الشعر الأندلسي.

ثانيا : شعر الطبيعة الخضراء وفيه :

الرياض والحدائق ، والورود والرياحين.

ثالثا : المتنزهات وفيه :

الجداول والبحار والبحيرات.

الجبال والأودية.

الطير والحيوان.

ب – المؤلفات :

دكتور عبد الحميد شيحة في كتابه "الوطن في الشعر الأندلسي، دراسة فنية" جاء في خمسة فصول سبقهم تمهيد تحدث فيه عن الملمح التاريخي ، وتكون الوجدان الأندلسي المستقل .

أما الفصل الأول فتناول : وصف الوطن في الشعر الأندلسي وفيه : أولا : الوصف الخالص ، ثانيا : إحلال الوصف محل البكاء علي الأطلال والغزل في مقدمات القصائد ، ثالثا : الامتزاج بالطبيعة أو الفناء فيها .

والفصل الثاني : الحنين إلي الوطن في الشعر الأندلسي وفيه : الحنين في مقدمات قصائد المدح ، مزج الحنين بالغزل وبموضوعات أخرى ، شعر الحنين الخالص ، بعض العادات العربية القديمة في شعر الحنين.

وتناول الفصل الثالث : شعر الاستصراخ والاستغاثة الوطني وفيه:حالة الأندلس السياسية ، شعر الاستصراخ والاستغاثة ، منازع شعر الاستصراخ والاستغاثة.

وجاء الفصل الرابع بعنوان : شعر الرثاء الوطني وفيه : رثاء قرطبة في عهد الفتنة ، رثاء الممالك الأندلسية الذاهبة ، رثاء المدن والأندلس ، الأبعاد الإنسانية في شعر رثاء الأندلس ومدنها .

وتحدث الفصل الخامس والأخير عن : أهم السمات الفنية لشعر الوطن وفيه : أولا التجربة الشعرية ، ثانيا الصورة الشعرية ، ثالثا ارتباط الصورة بالمعجم ، رابعا نظرة عامة علي الأدوات الفنية للشعراء.

وفي حقيقة الأمر توجد دراسات نقدية كثيرة حول الأدب الأندلسي تتحدث عن الشعر الأندلسي من الوجهة الأدبية النقدية، فاكتفيت أن أعرض لهذه الدراسات لأنها تعتبر من أهم المؤلفات التي عرضت لدراسة الشعر الأندلسي.

وقد اقتضت طبيعة موضوع الرسالة أن أجعله فى أربعة فصول، يسبقها مقدمة وتمهيد. تحدثت فى التمهيد عن أولاً : التعريف بعلم الأسلوبية، ثانياً : تعريف المكان لغوياً واصطلاحياً ، ثالثاً : العوامل المؤثرة فى أدب القرن الخامس الهجرى.

وخصصت الفصل الأول للحديث عن البنية الدلالية وعنيت فيه بدراسة بعض النصوص المكانية لشعراء الفترة المعنية بالدراسة التى قسمتها بحسب الدلالات الخاصة بها، فكانت منها الدلالات النفسية، والدلالات الاجتماعية، إلى قسمين أما القسم الأول يتحدث عن القيم الإيجابية وفيها:

أ - استحضار المكان لدلالة الانتماء إليه

ب – مدح المكان لحسن أخلاق أهله وأخلاق الممدوح

ج - استحضار المكان ليرمز به إلى علو مكانة الممدوح

والقسم الثانى يتحدث عن القيم السلبية وفيها:

أ - تهديد المكان

ب – ذم المكان لسوء أخلاق أهله، أو أخلاق مذمومه

وقد جعلت عنوان الفصل الثانى (البنية الوصفية) تحدثت فى بدايته عن مفهوم الوصف عند الشعراء الأندلسيين ثم إلى المبحث الأول بعنوان الوصف بالتصوير الحركى والمبحث الثانى كان بعنوان الوصف بالتصوير الساكن.

وانتقلت من ذلك إلى الفصل الثانى حيث تحدثت عن (البينة التركيبية) وقد مهدت له تمهيدا تحدثت فيه عن أهم الظواهر التركيبية عند شعراء المكان فى الشعر الأندلسى فكان المبحث الأول (بنية التناص) وتناولت فيه الاستخدام الأسلوبى للتناص عند شعراء المكان وانقسم إلى :

أ - التناص القرآنى.

ب – التناص الشعرى

ج – التناص التراثى

ثم ياتى المبحث الثانى (بنية المزج) وقد مهدت له بتمهيد تحدثت فيه عن المزج الأسلوبى واهم العوامل الذى يقدم عليه المزج الأسلوبى وفيه

أولاً : تبادل السرد الخبرى الوصفى والصيغة الطلبية الحاسمة وفيه المعلم الأول: دلالات تدخل التوجه الآمر فى مجرى الصيغة الخبرية

ثانياً : تبادل السرد الخبرى والصيغة الطلبية الخافتة وبه (النداء) ينقسم إلى حالتين:

أ - الحالة الأولى: التبادل الخبرى مع المناشدة القوية

ب – الحالة الثانية: التبادل الخبرى مع المناشدة الخافية أو الضعيفة

ثالثاً : تبادل السرد والخبرى والصيغة الطلبية المتوترة وبه دلالات تدخل صيغة الاستفهام فى مجرى السرد الخبرى الوصفى

أما الفصل الرابع والأخير فتحدثت فيه عن (البنية الموسيقية) وألقيت الضوء فيه على أهمية العناية بالموسيقى الداخلية والخارجية فى النص الشعرى الخاص بالمكان عند الشعراء الأندلسيين ، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث:

أ – المبحث الأول : بنية التقفية

ب – المبحث الثانى : بنية التصريع

ج – المبحث الثالث : بنية التجنيس.

وقد أنهيت هذا البحث بخاتمة ، ذكرت فيها خلاصة النتائج والمعطيات التى توصلت إليها وهى تعد تلخيصاً مجملاً لعناصر هذا البحث.

ثم ذكرت المصادر والمراجع التى أفادتنى فى هذه الدراسة ورتبتها ترتيباً هجائياً بحسب أسماء المؤلفين.

وبعد ، فلا يسعنى فى هذا المقام إلا أن أحمد الله وأشكره على كريم نعمه وجزيل مننه، على ما يسر لى من إتمام هذا البحث، وتقديمه، وأسال الله تعالى أن أكون قد وفقت فيه وأخرجته بالحلة التى تليق به، وإن كنت أعترف أن هذا العمل عمل بشرى لا يسلم من الخطأ، أو النقص، أو الزلل ، فإن وفقت، فيما ذهبت إليه فمن الله تعالى، وإن جانبى الصواب فحسبى أننى اجتهدت ،وبذلت ما فى وسعى راجية ألا أُحْرَمَ من أجر المجتهدين.

التمهيد